وأعقبوا ذلك بالاستيلاء على جبل طارق، فقطعوا على بني مرين وبقية أهل المغرب الطريق لعون غرناطة وأصبح مصيرها مسألة وقت.

* * *

## جليقية :

منطقة جبلية تقع في أقصى الشمال الغربي من شبه جزيرة إيبريا، وتطل على خليج بسكاي شرقاً، وعلى بحر الظلمات المحيط الأطلسي من الغرب.

ويلاحظ أن الفاتحين المسلمين الأوائل لشبه جزيرة إيبريا لم يعيروا اهتماماً كبيراً لإخضاع تلك المنطقة، فكانت مأوًى لجيوش القوط الفارّة أمام الزحف الإسلامي، فقد استصغر موسى بن نصير شأن هذه المنطقة، وكان يأمل بدلاً من ذلك أن يدين له جنوب أوربا، وأن يستمر في زحفه حتى يصل إلى فتح القسطنطينية من جهة الغرب بعد أن عجز حصار المسلمين لها عن فتحها من الشرق.

وكان إهمال منطقة جليقية عاملاً خطيراً من العوامل التي أسهمت في سقوط الأندلس في يد المسيحيين آخر الأمر. فقد كانت جليقية بمثابة حصن يُربَّى فيه المقاتلون من الفرنجة، ثم خرجوا فيما بعد بقوتهم ودهائهم فوسعوا الخلاف بين فرق المسلمين، وظلوّا يزحفون حتى استولوا على الأندلس بعد صراع طويل امتد نحو ثمانية قرون.

ومع ذلك فقد كانت هناك مواقف جريئة لبعض الأمراء في تأديب المعتدين من جليقية، فها هو هشام بن عبد الرحمن الداخل يقود بنفسه معركة ضد مسيحيي جليقية في عام ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، ويحرز نصراً مؤزراً في المعركة.